

تأثير علاقة النمط الحضري مع النموذج المعماري في تكاملية البنية الشكلية للمراكز الحضرية

أ.م.د. خنساء غازي رشيد

قسم الهندسة المعمارية

الجامعة التكنولوجية

khansaa_rasheed@yahoo.com

محمد كريم سلمان

قسم الهندسة المعمارية

الجامعة التكنولوجية

mkarchtm@yahoo.com

المستخلص:

• هناك عوامل عديدة تؤثر في البنية الشكلية للمراكز الحضرية التي تشهد تحولات وبصورة مستمرة ومع توسع المدينة ونموها تفقد هذه المراكز لمقومات بنيتها الحضرية المتكاملة بسبب تلك التحولات الحاصلة ضمنه وبصورة ديناميكية من اضافات وتغيرات في النمط الحضري الذي يتشكل من عدة نماذج معمارية جديدة مؤثرة ولأجل ذلك جاء البحث لايضاح اثر هذه العلاقة بين النمط الحضري والنموذج المعماري وتحولاته في تكاملية البنية الشكلية للمراكز الحضرية والتوصل لتشخيص مشكلة البحث الرئيسية (أثر اضافة النموذج المعماري ضمن النمط الحضري في تحقيق بنية شكلية متكاملة للمركز الحضري) ولحل هذه المشكلة فأن تحديد الاسباب يقتضي البحث في تحولات النمط الحضري واسباب التحول واثر اضافة النموذج المعماري، فتمثلت فرضية البحث ب(تحدث التحولات الشكلية في المراكز الحضرية نتيجة ظهور مستمر للنموذج المعماري ضمن النمط الحضري الحركي الوظيفي) ليتوصل البحث الى مجموعة من الاستنتاجات اهمها (يمكن تحقيق مراكز حضرية متكاملة شكليا ووظيفيا من خلال خلق انماط حضرية ذات معاني جديدة مؤثرة ومتميزة تركيبيا عن المحيط الحضري بنماذج معمارية ذات وظائف جديدة متعددة الاستعمال منسجمة ومتوافقة مع روح العصر).

الكلمات المفتاحية: النمط الحضري، النموذج المعماري، البنية الشكلية الحضرية، تكاملية البنية الشكلية.

The Influence of the urban pattern relationship with the architectural model on the integration of the formal structure of the urban centers

Dr. Khansaa Ghazee Rasheed

Mohammed K. Salman

Department of architectural engineering

Department of architectural engineering

University of Technology

University of Technology

khansaa_rasheed@yahoo.com

mkarchtm@yahoo.com

Abstract:

There are many factors affecting the formal structure of urban centers that are constantly changing and as the city expands and grows, these centers lose their integrated urban structure. Because of these transformations within it and dynamically additions and changes in the urban pattern, which consists of several new architectural models influential. For this purpose, the research sought to clarify the effect of this relationship between the urban pattern and the architectural model and its transformations in the integration of the formal structure of the urban centers and reaching a diagnosis of the main research problem (**The impact of the addition of the architectural model within the urban pattern in achieving an integrated structure of the urban center**). In order to solve this problem, identifying the reasons requires looking at the transformations of the urban pattern, the reasons for the transformation and the effect of adding the architectural model. The research hypothesis was represented by: (**Formal transformations occur in urban centers as a result of the continuous appearance of the architectural model within the functional urban mobility model**). To find a collection of conclusions, the most important (It is possible to achieve urban centers integrated form and functionally through the creation of urban patterns with new meanings, influential and distinct syntactically from the urban environment with architectural models with new functions, multi-use harmonious and compatible with the spirit of the age).

Keywords: Urban pattern, architectural model, urban formal structure, formal structure integration.

١- المقدمة :

تناول البحث التعريف بالنموذج المعماري ونتيجة اضافته في المراكز الحضرية والتحولات الناتجة عنها في تشكيل انماط حضرية جديدة ، فيتطرق البحث الى النمط الحضري وعمليات تشكيله ومن خلال طرح الدراسات والطروحات لبناء قاعدة معرفية تحقق هدف البحث (التوصل لإطار نظري شامل حول اثر اضافة النموذج المعماري ضمن النمط الحضري في تحقيق تكاملية البنية الشكلية للمركز الحضري) .

واعتمد البحث المنهج الوصفي التحليلي لمناقشة ابعاد المشكلة البحثية وتناول دراسات وطروحات حول النموذج المعماري والنمط الحضري لاستخلاص المفردات الاساسية للإطار النظري وتطبيق الإطار النظري على منطقة الدراسة (المنصور) لمانشده هذه المنطقة من سرعة في التحولات الشكلية والنمو المتسارع بأعبارها مركز حضري جديد في مدينة بغداد .

٢- المراكز الحضرية :

تعتبر المراكز الحضرية من الكيانات الاساسية التي تكون مهمة في بناء وتكوين هياكل المدن سواء العمرانية او الاقتصادية وكذلك السياسية. وهي تمثل العمود الفقري في هيكل المدينة العمراني . حيث قدم (Horwood and Boyce) تعريف للمركز الحضري بالنظرية المعروفة باسم (core frame concept) حيث تتكون النظرية من نواة المركز والتي تتميز بتركيز عالي من الانشطة الاقتصادية والاجتماعية وهذا ينعكس على ارتفاعات المباني كما تمثل اعلى معدل للمبيعات وتتركز فيه تجارة التجزئة والفنادق والشركات ، وفي منطقة النواة تتميز صفة الامتداد العمودي اكثر من الافقي وحركة الاشخاص تكون محدوده والنواة تتمتع بحركة مشاة عالية خلال النهار. [Murphy, 1988]

٣- البنية الشكلية للمركز الحضري :

ان وصف عملية التحولات يتطلب نوع خاص من وصف الاشكال وصفا تركيبيا من عناصر وعلاقات محددة. وتحتاج عملية الوصف الى اشياء معرفة تعمل كأبعاد (dimension) للمقارنة هي العناصر .

تحليل البنية:

يعبر عن البنية الشكلية بالمجموعات وهي ثلاثية تتكون من مجموعة الطور وهي مجموعة الرموز او العناصر التي يراد دراسة بنيتها ومجموعة العلاقات وتضم كل العلاقات المعرفة على مجموعة الطور، ومجموعة البديهيات وهي مجموعة التي من شأنها تنظيم العلاقات ووصف مجموعة الطور. كما يعبر schulz عن بنية الشكل بتعلقاتها بالمجاميع وارتباطات علائقية لعناصر محكومة بالقرابة التي تولد group ومميزاً عن اخرى للارتباط بعلاقة لاستمرارية ومولد صف row، وتحلل البنية لتكون ضمن المجاميع الاتية :

اولا / مجموعة الطور، وتقسم فيه العناصر بموجب: ١- قابليتها للارتباط - قابليتها للحذف والاضافة (فل الارتباط)

حيث تقسم العناصر ضمن مجموعة الطور بموجب قابليتها على الارتباط الى (schulz,1985P33):

*عنصر الكتلة *عنصر الفضاء *عنصر السطح

ثانيا/ مجموعة العلاقة :وتتضمن العلاقات التوبولوجية : - التقريب proximity - الغلق closure-الاندماج fusion

ثالثا/ مجموعة وصف العلاقات

التكامل: هو عملية اتحاد اجزاء في حالتها المبددة والتي لايمكن ادراكها للوصول الى كل موحد وظيفيا او فيزيائيا وبالتالي يمكن ادراكه. كما وضع (Wilber) تعريف للتكاملية :انها تعني الشمولية ،التوازن، الترابط،والكل(محمد مهدي ،٢٠٠٨،ص٤٥). كما أنّ من أهم اهداف التكامل هو تقليص مقدار المادة والزمن والحيز المستخدم في البناء وكذلك زيادة الفعاليات المتوقع حدوثها ضمنه .

٤- أنماط التحول :

مع دخول بعض الفعاليات التي كانت خارج حدود المدينة ضمن بعد الحدود الإدارية لمركز المدينة المتسع بفعل نمو فعاليتها ميز (Burayidi) بين نظامين من التحولات الحضرية في مراكز المدن ينعكس على طبيعة نظام المدينة وهما:

١. التحولات حضرية اللامركزية: للمدينة خارج المركز الحضري، وعلاقتها مع نسق فعاليات اللامركزية الاقتصادية والتي تحدد بالمقدرة الاقتصادية للأفراد والمؤسسات على تكاليف التوسع وهنا تلعب الاستجابة السياسية (السيطرة) على هذا التوسع وضمن الإمكانيات والقدرات المتعلقة بالحكومة.
٢. التحولات الحضرية المركزية: وهذه ترتبط بالعرض والطلب وبقدرة الاستجابة السياسية لانها ترتبط بالحاجات الفعلية والمستقبلية للمدن ويساهم في الاستجابة السياسية وذلك للحد من التحولات الداخلية وانحطاط مركز المدينة (Burayidi,2001,P3).

كما يذكر عويد حسام ساجت في دراسته (التحولات المورفولوجية في مراكز المدن التاريخية أنماط أخرى للتحولات الحضرية في مراكز المدن وكما يلي:

أولاً: تحولات محدودة :

يعتبر هذا النمط من التحول الذي يتمشى مع أسلوب الحياة تحول يصف التغيير التدريجي والتطوري حيث يكون هذا النوع من التحول المحدود حالة منضبطة ومتوازنة والتي تعمل بدورها على تحريك المجتمع وتغيير أفكاره وقيمه لكن ضمن حدود مقبولة فهو تحول يتجه نحو الأفضل وله خطط موضوعة وفق الدراسة وتتضمن مايلي :

- **تحولات دفعية تدريجية:** يتصف هذا النوع بالبطء الشديد فهو يقارب عالم السكون ولا يمكن إدراكه بسهولة من قبل الإنسان العادي وهذا التحول يؤدي إلى تحول نوعي في الغالب وتتصف التغيرات الناتجة عنه بانها تدريجية لا تغير بشكل جذري ولا تؤدي إلى انهيار النسق(عويد، ٢٠٠٣، ص٧٣).

- **تحولات مرحلية:** هذا النوع من التحول يكون تحول كمي يتكون من تراكمات غير ملاحظة جزئية أو يمكن إدراكها بسهولة لأنها تتكون على مراحل وقد تتساوى بالقوة والممتدة وهذه التحولات تكون بعيدة المدى تصاحبها تغيرات واسعة النطاق وتكون ضمن مراحل متباعدة.
- **تحولات موجهة:** هذا النوع من التحول يرتبط بالإدارة المحلية والحكومة وكذلك الشركات والمؤسسات وما يكون من مشاريع كبيرة التي يكون لها تأثير على الشكل الحضري فاستحداث شوارع وتبديل استعمال بعض الأراضي والمناطق الحضرية وكذلك الحصول على موافقات خاصة لمشاريع تجارية .
- **ثانياً: تحولات غير محدودة:**

في هذا النوع من التحول تصاحبه الآثار الكبيرة والفجائية وغالباً ما يؤدي إلى تغيير واقع موجود فهو يشكل نتيجة لمجموعة ظروف اجتماعية وواقعية ويمكن تميز عدة أنواع من التحولات الغير محدودة والتي ترتبط بشكل أساسي مع طبيعة الفعاليات التصميمية الجماعية والفردية داخل مراكز المدن وكما يلي:

- **تحولات قسرية كلية:** وغالباً ما تحدث عندما تكون هناك كوارث طبيعية أو حروب بين الدول أو في الدولة نفسها كالحروب الأهلية والتي يصاحبها تدمير للمدن ومراكزها وبنيتها التحتية وعلى مستويين مستوى البنية والشكل الحضري بالكامل أو على مستوى المباني المنفردة وتكون هنا التحولات شاملة وجوهرية وعلى كلا المستويين ولعامل الوقت الأهمية الكبيرة في إعادة هيكلة المدن ويكون الحسم للقرارات الرئيسية والتي تؤثر على الهيئة الحضرية وبشكل كبير وفعال.
- **تحولات كلية كفية:** وهي التحولات التي تتم بقرار سياسي أو بقرار إدارة محلية أو إرادة شعبية وذلك لتطوير منطقة حضرية كبيرة أو جزء من منطقة قد تكون ذات قيمة تراثية أو معمارية أو تاريخية وهنا قد يكون التحول جوهري أو قد يقتصر على منطقة يتم فيها إعادة التأهيل والصيانة والتطوير لمناطق متضررة وكذلك تنشيط الفعاليات الأساسية وإضافة وظائف تعزز النشاط فيها وتكون مدعومة بقرار سياسي ودعم مالي ودراسات فنية وتصاميم أساسية وبخطط طويلة المدى.
- **تحولات نامية:** وهي التحولات الناتجة من قرارات فردية ذات بعد استثماري وتجاري وهي مرتبطة بالقطاع الخاص للاستفادة من مواقع محددة وقد تؤثر هذه الجزئيات على الهيئة الحضرية والتي ترتبط دائماً بموافقات وقرارات الدولة لتنفيذ أفكار غالباً ما تكون ذات ميول تجاري وربحية وذات تصاميم غير جيدة والتي لها تأثير كبير على الشكل الحضري والتي يحتاج الوقوف عندها لما ينعكس على وضع وشكل البنى الفيزيائية وقيمتها (السابق، ص ٧٤).

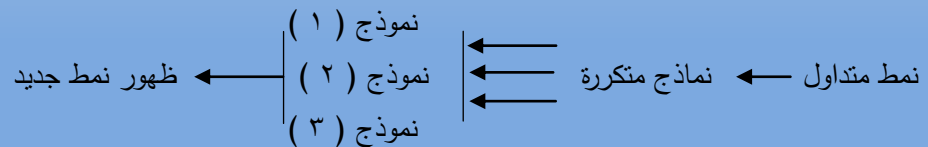
- **وبهذا يمكن وضع تعريف اجرائي للتحولات الشكلية في المركز الحضرية:** (هي عبارة عن سلسلة من التغيرات التي تحدث بصورة ديناميكية في البيئة الحضرية المشيدة بسبب التفاعل المستمر بين الاجزاء المادية وجوانب الحياة في المدينة ، وهي انعكاس لمجموعة احداث تسهم في تكامل انظمة المركز الحضري لخلق وسط حامل للقيم الجمالية والوظيفية المعبرة عن حاجات المجتمع الجماعية والفردية وتحقيق

وتحقيق بنية حضرية متكاملة على المستويين الشكلي والوظيفي، وتحدث هذه التحولات كضرورة بهدف التكيف مع تلك التغيرات وهذه التحولات اما تكون نتيجة التغير والتبديل على مستوى السياق الحضري للبيئة الموجودة او تكون قسريا لتحقيق اهداف اجتماعية او اقتصادية او سياسية مختلفة وذلك من خلال تغيير المعالم الفيزيائية والحضرية للبيئة بأقحام علاقات بنوية وعناصر حضرية جديدة تعكس توجهات فكرية مختلفة ومتجددة) .

٥- مفهوم النمط الحضري :

النمط يعتبر مفهوم فكري، بينما يمثل النموذج الهيئة الشكلية التي يخرج بها النمط حيث ان نمط واحد قد تنتج منه عدة نماذج. كما يعرف النمط بكونه منظومة اعراف مترابطة في هيئة تصبح مألوفة عند المتلقي من خلال التداول والتعلم ويرتبط بالمخزون المتوارث في ذهن المتلقي (الذاكرة الجمعية) ويعمل النمط كقاعدة للنموذج ويؤسس الاشكال الجديدة وان ولادة اي نمط معماري تعتمد على ظهور سلسلة من المباني التي تمتلك خصائص شكلية مشتركة (Conceptual forms)

موجودة فكرياً وتحمل بين طياتها الحلول لمتطلبات وظيفة حضرية وفكرية.



والنمط هو تجريد الشيء الى علاقات اساسية او هو اساسيات العلاقة بين الاجزاء، حيث عرف (De Quiney) النمط: بأنه ذلك التصور الحامل للفكر الذي يتضمن قاعدة لتأسيس الشكل و يبقى ثابتاً دون تغيير في مختلف نماذج البناء المنتمية اليه. اما النموذج Model فهو الاستنساخ الفيزيائي للشكل بدون تغيير (الاعادة او التكرار).

طروحات (Schulz 1985,1986 ١٩٨٦)

تعد هذه الطروحات من ادبيات حقبة ما بعد الحداثة التي تدعو الى استرداد ذلك البعد الرمزي للعمارة من خلال اعادة لغة العمارة ومتبينة بذلك مفاهيم الوجودية لهايدر و اعتبرت الاساس في فهم اللغة المعمارية اخذاً بنظر الاعتبار النمطية كجزء من لغة العمارة التي تنشأ على اساس وجودي وجاءت طروحاته كردة فعل على تجاهل الحداثة النمطية في لغتها الشكلية حيث اعتبر ان العمارة الحديثة تركت الانماط الرمزية للماضي واستبدلتها بالانماط الوظيفية الداعية الى الشكل ينتج عن الوظيفة لذلك برزت الحاجة الى انماط شكلية اصلية Architectural forms تظهر في تراكيب وتجمعات جديدة تقدم عمارة رمزية اصلية (schulz، 1988) كما اضاف الاعمال المعمارية التي تعرف كانماط الابنية ويؤكد ان النمط يصبح ظاهراً في العمل الفردي كصورة ذهنية Image او رمز Form "P29,26/1985/schulz"

وبذلك فان Schulz اكد على الخصوصية الرمزية للنمط باعتباره جزء من اللغة المعمارية و اشار الى اهميته في توليد اشكال ونتائج معمارية ومعتبر بذلك ان الانماط الاصلية مرتبطة بكيّنونات معمارية شاسعة وتبقى ثابتة عبر الزمن على خلاف الانماط الوظيفية والتي ترتبط بالمكان والزمان المحددين (الفراز/1988/ص٤٦) **طروحات (Aldo Rossi ١٩٨٥):**

اكادت هذه الطروحات على البحث في كيفية انتاج العقل للعمارة وكيف تعمل العمارة بالتدرّج لانشاء المدينة، كذلك البحث عن اسس عقلانية لولادة شكل المدينة عبر الزمن، لذا يقتضي البحث في مفهوم النمط بأعتباره المثل الفكرية العليا وكذلك من الانماط الاساسية متمثلة بالاجسام المادية الفيزيائية وبذلك فالنمط هو مجموعة من العلاقات الفكرية والتي تبقى خلف النماذج الفيزيائية المعينة (Broad bent, 1990, p169) تعتبر اعمال و طروحات المعماري aldo rossi في تسليط الضوء على تيار العقلانية- الجديدة بوصفه كأحد التوجيهات الفلسفية التي كانت مؤثرة ببلورة النظريات المعاصرة للتصميم الحضري. ان من اهم الاليات المعتمدة من قبل (rossi) هي التحليل والتصنيف والذي اعتبر انه "يامل ان يعرف انماطه من خلال اختيار انواع متعددة ومختلفة من المباني، محللا ايها من خلال الاساليب التي تظهر تركيبها والذي على اساسه تشكل الابنية بانماط معينة (brodbent ١٩٩٠ - p168). ان هدف المعماري (rossi) من استخدام مفهوم النمط هو في التواصل مع القيم والتقاليد المعمارية حيث وضح فكرته من استخدام هذا المفهوم لتأسيس استمرارية اولية تشكل من خلالها الاساس لتنوع الظاهر فيما يخص الحقائق الحضرية الفردية" (brodbent, 1990, P168)

طروحات (Able ١٩٩٧):

تناولت الدراسة الاساليب الجديدة في النتاج المعماري المعاصر مع الاخذ بالاعتبار تنوع واختلاف الحضارات الانسانية والبيئات واثرها على القيم الجديدة، حيث ان التحولات (Transformation) هي تطبيقا لهذه المفاهيم والقيم والمبادئ الجديدة التي تحتوي تحولات مرنة بين القديم وتدخلات الحديث وبين التقاليد والحدثة في توليد نتاج معماري (Able, 1997, p.156). كما وضحت الدراسة ان الاختلاف في الاساليب الانتاجية الواسعة في العمارة يعود الى انها جاءت اصلا من خارج هذا الحقل ومثال ذلك:

- طرح (Thomas kuhn) افكار تم اعتمادها في كتابه (The structure of scientific revolution) حيث طرح مفهوم النموذج (paradigm) والذي اعتبر الاساس في تفسير وفهم العلاقة بين (الثابت والمتغير) بصورة عامة. كما طرح (Jeorge knbler) في كتابه (The shape of time) العلاقة بين التجديد والابتكار (Innovation) او التغيير (Change) من جانب والتقليد (Tradition) من جانب اخر، كذلك طرحه لمفهوم النموذج الحركي (Dynamic model) ومجموعة من مفاهيم الانحراف (Drift) والتداخل (Interference) واللامعنى (Noise) كعوامل تمنع التكرار وتقلل من الحلول المتداولة التي تصاحب استعمال النماذج السابقة وعمليات التحول بهدف احداث التغيير عليها. (Able, 1997, p.156)

طروحات Ching (١٩٧٩-١٩٩٦) :

طرحت الدراسة مفهوم (التحول الشكلي) وامكانية توليد الاشكال باستعمال عملية التكوين وهي بذلك استندت على ان الاشكال المختلفة هي نتاج عمليات التحول التي تجري على اشكال اساسية (Platonic shapes) بصورة مباشرة او غير مباشرة وتم تصنيف هذه التحولات الى نوعين وكما يلي (العبودي ٢٠٠٤، ص ٣١):

١. التحولات البعدية (Dimensional Transformations)

٢. التحولات الشكلية (Formal Transformations)

وننتج عن التحولات الشكلية نوعان من عمليات التحول وهما الطرح والاضافة الشكلية . وفي ضوء ما تقدم يمكن وضع تعريفا اجرائيا لمفهوم النموذج بوصفه (كيان ذا منظومة متكاملة من علاقات وعناصر وهو احد حالات النمط التي تظهر الى الواقع بصورتها المادية ،وبذلك يعتبر هيكل وجزء تطبيقي عملي يظهر من خلاله النمط وبالامكان تقليده وتكراره واستخلاص العلاقات الشكلية منه بصورة اكثر وضوح ،كما يمثل البعد الفيزيائي-المادي- ضمن البنية الحضرية وهو الاساس في تفسير العلاقة بين الثابت والمتغير).

٦- علاقة النمط بعملية التوليد الشكلي:

اشارت الطروحات المعمارية في الحقب ما قبل التنوير الى العلاقة التي تربط النمط بتوليد الشكل فقد اشارت طروحات عديدة الى هذا الموضوع و منها دراسة Jules ضمن طروحات الحداثة التي عرفت النمط باعتباره الشكل الامثل للاستعمال المحدد في حين عرفة دراسة Kann ضمن طروحات ما بعد الحداثة باعتباره عاملاً اساسياً ولكن غير محدد للشكل المنشأ (القزاز/1999/ص ٥٩) وبذلك فان للنمط دوراً اساسياً كأداة لتوليد الشكل. حيث تباين الطروحات التي اشارت الى دور النمط كأداة لتوليد الشكل حيث تناولت طروحات (Broad bent) الأنماط المتنوعة التي يستخدمها المعماري R.Krier في توحيد اشكاله (Broad bent/1990/P194) وفي هذه الدراسة تم تصنيف الدور الاساسي للنمط في توليد الشكل من خلال ثلاث فقرات اساسية و كما يلي:

اولاً/ نوع الخصائص النمطية المستثمرة في التوليد الشكلي: هناك نوعين من الخصائص و هي:

• خصائص ظاهرية (Characters)

• خصائص تركيبية (Discipline)

او الخصائص الجامعة لكل من التركيبية والظاهرية (القزاز/1988/ص ٩٦) كما اشارت التعاريف لمفهوم النمط الى تنوع في الخصائص الشكلية النمطية حيث يعرف (The Oxford Universal Dictionary) مفهوم النمط بانه يرتبط اما بالخصائص الكلية للشكل او بالخصائص التركيبية او الخصائص الظاهرية. وركزت طروحات اخرى على استثمار النمط لخصائص تركيبية في توليد الشكل حيث اكد (Argan) بان

النمط يفهم بانه التركيب الداخلي للشكل او هو المبدأ الذي يحتوي احتمالية التنوع الشكلي اللامتناهي (القزاز/1998/ص٩٧)

ثانياً/ نوع الانماط المستمرة في توليد الشكل: تباينت الطروحات حول تحديد اي الانماط التي يستثمرها المصمم في عملية توليد الشكل حيث ان هذه الانماط تراوحت بين تلك المولدة لتشكيلات الحضرية والتي تتمحور حول المدينة او القطاع من المدينة وبين الانماط المولدة لتشكيلات الابنية المنفردة وهي تتمحور حول جزء من مبنى او مبنى ككل (القزاز/1988/ص٩٨)

ثالثاً/ الاليات المعتمدة في توليد الشكل: هناك عدة اليات معتمدة في توليد الشكل منها الية المماثلة (likeness/anulosity) وقد تراوحت اغلب الطروحات في تعريفها لهذه الالية بين كل من التشابه (التكرار) من جهة او الاختلاف (التحول) من جهة اخرى. وأشارت طروحات كلاً من Kahn, Mann, Rowe الى مفهوم التكرار وهو الية معتمدة في توليد الشكل، كما اشار Mann بدوره الى مفهوم التكرار والذي اكد بانه "خلال مفهوم التكرار تقترب النمطية من التاريخ" حيث ان التكرار يعني اعادة الظهور لبعض الظواهر ولكن بشكل جديد (القزاز/1988/ص٩٨).

عرف De quiny النمط بانه شكل اولي مبسط او هو نواة شكلية والتي بدورها تنطلق منها تحولات منتجة لعمارة محلية بمختلف انواعها وهو كذلك ميز بين النمط و النموذج Model (هالة ، ٢٠٠٦، ص٢) وذهب De quiny الى وضع النموذج ضمن الموجودات المعمارية الحاملة للممارسات. كما درس Robert Krier انماط النسيج الحضري واكد على اهمية العناصر التي تكون النسيج الحضري داخل المدينة (شوارع، تقاطعات، اقواس، اروقة).

وتعتبر الاخويين Krier ان الانماط تشبه او تماثل جسم الانسان فهي لا تحتاج الى تغيير في الـ Form وانما تحتاج الى تنوع في التعبير They must be varied in expression (هالة، ٢٠٠٦، ص٤٦/٨). بينما Rossi فقد اعتمد على انماط بدائية التي جاءت مع بداية تكون (نشوء الحضارة) بالاضافة الى انماط متطورة ضمن الحقب التالية، ضمن هذه الانماط المستخدمة في الاعمال التي اخرجها (الساحة الرومانية- العامة) ومركز الامبراطورية بينما الانماط اللاحقة التي ارتبطت بالمدن ونتاجها الحضاري فيعتبر السكن ذو الفناء مثالياً حيث ان هذه الافنية تحولت الى حدائق واسعة متضمنة الخدمات. (Rossi/1982/p79).

وبذلك فان النمط هو نتاج يحمل الصفات الجوهرية والمظهرية ويعتبر نواة تنطلق منه التحولات الشكلية ويحمل قيم ومعاني رمزية ترتبط بجوانب فكرية ومادية له صفة الثبات والتغير ويحمل خصائص مألوفة. وفي ضوء ماتقدم يمكن وضع تعريفا اجرائيا لمفهوم النمط بوصفه (كيان حضري ضمن نظام حضري متكامل ذا منظومات مترابطة حامل للقيم الرمزية ذا بنية موروثة لنظام شكلي تتجمع وتتمايز وتكرر

الاشكال ضمنه فيمثل اساسيات العلاقة بين الاجزاء وبذلك فهو يؤسس قاعدة لتوليد الاشكال ويبقى ثابتا دون تغيير في مختلف نماذج البناء المنتمية اليه).

٧- العلاقة بين النمط والنموذج المعماري:

ان مفهومي النموذج والنمط من الافكار التي ارتبطت بفكر ومنهج البنيوي وهي لها تأثير واسع في نظرية العمارة حيث يقصد بكل منهما:

النمط: التصور العام لشكل أساس والذي يتضمن مجموعة علاقات شكلية (قوانين ثابتة).

النموذج: كل الحالات الموقته للجوهر والتي لايمكن سبب وجودها فيها هي ذاتها وانما في جوهر وصفاته الملازمه. ونجد النموذج قد طرح عند افلاطون واصفا اياه بالشكل الفيزياوي وهو محور اهتمام عالم الحواس لانه يصير دائما ولايبقى ابدا (جدو، ١٩٩٣، ص ٧٥).

أن النمط يعتبر نقطة بداية عمل المعماري والذي يتجسد في الكتل البنائية (النماذج) فالنمط يكون الافكار وتحتاج الى اسلوب لتجسيد هذه الافكار في حين تكون السمات هي الصفات والملاح التي يحملها النموذج وبذلك يتميز عن غيره.

ويمكن ان نلخص العلاقة بين النمط والنموذج بما يلي:

- يحاكي النمط فكرة العنصر الذي بدوره يخدم في تأسيس قانون النموذج (صورة شي يمكن أن يكرر) وهو أكثر غموضا من النموذج.

- النموذج يعتبر حالة خاصة للنمط وهو التجسيد الفيزياوي للنمط في حين يمكن رؤية النمط في أكثر من مثال واحد وذلك لامتلاكه امكانية توليد اجزاء متعددة من ذاته وامكانية احتواء لأنه يتضمن ابعاد فكرية أن التحول الديناميكي للنموذج يحدث بشكل تدريجي مع الاحتفاظ بصفات سابقة للنموذج التقليدي أو القديم ضمن النموذج الجديد لاعطائه الشرعية وبشكل عام فأن النموذج الجديد قد لايسطيع توفير حلول عامة لجميع المشاكل هذا اذا لم يجلب مشاكل جديدة. (شواني، ٢٠٠٠، ص ١٤). كما ان التحول بطريقة التفكير هي نتاج عن حالات خارجة عن القياس، وايضا غير قابلة للحل وهذا يعطي دلالة على أن النموذج القديم المهيمن يفقد شرعيته عندما يظهر النموذج الجديد والذي بدوره يوفر نتائج ايجابية أكثر ولايكون التحول من النموذج القديم الى الجديد بصورة كاملة لكن غالبا مايحتفظ النموذج الجديد بصفات نافعة من القديم ولكن بصورة أكثر تحديدا وحصرأ (العقابي، ٢٠٠٣، ص ٣٦).

١٠- الأدبيات السابقة :

١٠-١ دراسة Al Ani , Mohammed Qasim (2012 urban types and transformation)
(of the city)

جدول (١) : مفردات دراسة Al Ani , Mohammed Qasim (2012): المصدر: (الباحثان)

مفردة رئيسية	مفردات ثانوية	مؤشرات	متغيرات
اعادة احياء النمط الحضري	التحول نحو النماذج المعمارية بدلاً عن الانماط الحضرية (ظهور النموذج المعماري)	- مرجع حضري جديد - نمط حضري جديد - نمط حضري ذو وظيفة متخصصة - نمط حضري متكرر	تميز تماشي تناقض
	تحولات شكلية متعلقة بالانماط الحضرية	- استمرارها - اختلافها	شكل حجم وظيفة
	مراحل تحول تراكمية ديناميكية.	- تغييرها وتكيفها - عناصر فيزيائية - عناصر أخرى	
	الانماط الحضرية	- علاقات ثابتة	ثبات تغيير

(ان ظهور النموذج المعماري يؤدي الى التحول الشكلي ويكون على المستوى الحضري او على المستوى النموذج المعماري).

(١٠-٢) دراسة الحنكاوي، ٢٠٠٨:

التحول في البيئة الحضرية (اثر العقد الحضرية في التحولات الشمولية ضمن البنية الحضرية):

تناولت الدراسة التحولات الشمولية ضمن البنية الحضرية وعلى المستويين الكلي والجزئي

جدول (٢): مفردات دراسة الحنكاوي، ٢٠٠٨: المصدر: (الحنكاوي، ٢٠٠٨، ص ١٢)

المفردة الرئيسية	المفردات الثانوية	المؤشرات
خصائص خاضعة للتحول الحضري	خصائص شكلية خصائص جوهريّة	عناصر - عمود - قوس - تنظيمات اساسية للساحات او كان الحركة علاقات اساسية - تراكم اساسية
١- مستويات التحول الحضري	- على مستوى الكل - على مستوى الجزء (تحولها) مستوى النموذج او المبنى الواحد	- تراكيب كاملة (مجموعة مباين وانماط معينة) عناصر بمقياس صغير - اجزاء من تكوينات كاملة

٢- نموذج اصلي	تحول جزئي	تكيف	الافتراضات الخاصة بما يتلائم مع
	تحول كلي	تعديل	المستجدات
٣- المؤثرات الاساسية في التحول الحضري	مؤثرات خارجية	تغيير كل الافتراضات الاساسية للنموذج الاصلي	بيئة- مجتمع- سياق
	مؤثرات داخلية		- الوظيفة - البرنامج الداخلي
٤- محددات اساسية لعملية التحول الحضري		- التكيف مع البيئة الخارجية. - التواصل مع المراجع الاصلي - الحفاظ على الهوية والخصوصية والاتصال بين الافراد	
	٥- سرعة التحول الحضري	تحولات سريعة	مقياسها وتأثيرها اكبر
٦- مقياس التحول الحضري		تحولات تدريجية	مقياسها وتأثيرها أصغر
		تحولات كبيرة على مستوى مبينة تحولات صغيرة على مستوى	
٧- انواع التحول الحضري	تحول في العلاقات	ظهور معاني جديدة	
	تحول في العناصر	تحولات شكلية	

(١٠-٣) دراسة محمد مهدي، ٢٠١٤: (اثر القيم الحضارية في تركيب الفضاء والحضري لمراكز المدن)

١. تناولت الدراسة (تركيب الفضاء) كأحد الحقول في العمارة والتصميم الحضري والتي ازدادت أهميته منذ ثلاثة عقود ولحد الآن في مختلف البحوث النظرية والتطبيقية.

جدول (٣): مفردات دراسة محمد مهدي، ٢٠١٤: المصدر : (الباحثان)

المفردة الرئيسية	المفردات الثانوية	المؤشرات
النموذج الحضاري	شمولي	- علاقات فضائية بين المركز والمدينة
		-نمط التضامن الميكانيكي
		-مركزية فضائية عالية
		-نمط التضامن العضوي
تأثير العامل الاجتماعي المقيد الفضاء والمشتغل بالحييزات الفضائية (الحمية البيئية)		ترتبط بالحياة اليومية الوظيفية للمدينة والذي توفر الاحتمالية البيئية للوجود المشترك الموحد للفضاء.

		-هيمنة قيم للنموذج الحضاري الجديد -تتحدد العلاقات الفضائية الداخلية والشكلية للمركز. -حيوية المركز (المركزية الحية)	موضعي	
		على المستوى الشمولي على المستوى الموضعي	-تركيباً متميزة -وصولية بيئية متميزة	- حيوية المركز الحضري

ان اضافة النماذج الجديدة ذات المعنى تعمل على تضخيم الانقطاع بين كل من القديم والحديث، النسيج والهيك، الشكل والخلفية، البيئة والمعنى.

١١-مفردات نموذج الإطار النظري:

جدول (٤): تجسيد علاقات القوى بين النمط والنموذج : المصدر: الباحثان

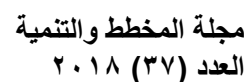
مفردة رئيسية		صيغ التحول	متغيرات رئيسية	متغيرات ثانوية	القيم الممكنة
تجسيد علاقات القوى بين النمط والنموذج	تكرار النموذج المعماري ضمن النمط الحضري	X	X1	X1-1 نمط حضري ذو وظيفة متخصصة	شكل الكتلة البنائية تكيف تميز
					حجم الكتلة البنائية تكيف تميز
					وظيفة الكتلة البنائية تكيف تميز
					شكل الكتلة البنائية تكيف تميز
					حجم الكتلة البنائية تكيف تميز
					وظيفة الكتلة البنائية تكيف تميز
			X2	X1-2 نمط حضري جديد	شكل الكتلة البنائية تكيف تميز
					حجم الكتلة البنائية تكيف تميز
					وظيفة الكتلة البنائية تكيف تميز
					شكل الكتلة البنائية تكيف تميز
					حجم الكتلة البنائية تكيف تميز
					وظيفة الكتلة البنائية تكيف تميز
			X2-1	التكامل مع السياق الحضري	ظهور نماذج الأشكال الضخمة ضمن النمط الحضري

○	تميز					
●	تكيف	شكل الكتلة البنائية				
○	تميز					
●	تكيف	حجم الكتلة البنائية	X2-2			
○	تميز		الانقطاع عن السياق			
●	تكيف	وظيفة الكتلة البنائية				
○	تميز					
○	تكيف	شكل	X3-1			
●	تميز	مقدار	علاقات ثابتة مع			
○	تكيف	توافقها مع	السياق			
●	تميز	حجم	السياق الحضري	X3		
●	تكيف	وظيفة		تكرار العلاقات في		
○	تميز			أطار مجموعة من		
○	تكيف	شكل	X3-2	التحولات		
●	تميز	مقدار	التغيير في الأشكال			
○	تكيف	توافقها مع	وثبات العلاقات			
●	تميز	حجم				
○	تكيف	النمط				
●	تميز	السياق الحضري				
○	تكيف	وظيفة				
●	تميز					
○	تكيف	شكل الكتلة البنائية	Y1-1			
○	تناقض		ثبات النمط			
●	تكيف	حجم الكتلة البنائية				
○	تناقض					
●	تكيف	وظيفة الكتلة البنائية				
○	تناقض					
●	تكيف	شكل الكتلة البنائية	Y1			
○	تميز		الحفاظ على الهوية			
●	تكيف	حجم الكتلة البنائية	Y1-2	والخصوصية		
○	تميز		تكرار النمط			
●	تكيف	وظيفة الكتلة البنائية				
○	تميز					
○	تكيف	مقدار	Y1-3			
●	تناقض	شكل	تكرار النموذج			
○	تكيف	توافقها مع				
●	تناقض	حجم				
○	تكيف	السياق الحضري				
●	تناقض					
○	تكيف	وظيفة				

○	تناقض						
○	تكيف						
●	تميز	شكل	مقدار	Y2-1	مراحل تحول تراكمية		
●	تكيف		توافقها مع		ديناميكية		
○	تميز	حجم	السياق				
●	تكيف		الحضري				
○	تميز	وظيفة					
●	تكيف						
○	تميز	شكل	مقدار	Y2-2	ثبات النمط او	Y2	علاقة النموذج مع
●	تكيف		توافقها مع		استمراريته		المرجع الاصيلي
○	تميز	حجم	السياق				
●	تكيف		الحضري				
○	تميز	وظيفة					
○	تكيف						
●	تناقض	شكل	مقدار	Y2-3	تحولات ضمن السياق		
●	تكيف		توافقها مع				
○	تناقض	حجم	السياق				
●	تكيف		الحضري				
○	تناقض	وظيفة					
●	تكيف						
○	تميز	شكل	مقدار	Y3-1	نمط وظيفي متخصص	Y3	التكيف مع
●	تكيف		توافقها مع				محددات ومتطلبات
○	تميز	حجم	السياق				البيئة
●	تكيف		الحضري				
○	تميز	وظيفة					
○	تكيف						
●	تميز	شكل	مقدار	Y3-2	نمط وظيفي متعدد		
○	تكيف		توافقها مع		الاستعمال		
●	تميز	حجم	السياق				
●	تكيف		الحضري				
○	تميز	وظيفة					

مفردة رئيسية	صيغ التحول	متغيرات رئيسية	متغيرات ثانوية	القيم الممكنة
			Y3-3	مقدار توافقها شكل
			نمط وظيفي جديد	مع السياق
				تميز

○	تكييف	حجم	الحضري	(تحول في الاستعمال)			
●	تميز						
○	تكييف	وظيفة					
●	تميز						
○	تكييف	شكل الكتلة البنائية		Z1-1-1		Z1	مدى التوافق بين القديم وتدخلات الحديث
●	تميز			الحاجة تؤثر في		تغيير وتقلي	
○	تكييف	حجم الكتلة البنائية					
●	تميز						
●	تكييف	وظيفة الكتلة البنائية		Z1-1			
○	تميز				اعادة توظيف		
●	تكييف	شكل الكتلة البنائية		Z1-1-2			
○	تميز			السياق يؤثر في			
●	تكييف	حجم الكتلة البنائية					
○	تميز						
●	تكييف	وظيفة الكتلة البنائية					
○	تميز						
●	تكييف	شكل	مقدار	Z1-2-1			
○	تميز		توافقها مع	متخصص			
●	تكييف	حجم	السياق				
○	تميز	وظيفة	الحضري	Z1-2			
○	تميز						
○	تكييف	شكل	مقدار	Z1-2-2			
●	تميز		توافقها مع	متعدد الاستعمال	اعادة استخدام		
○	تكييف	حجم	السياق				
●	تميز						
○	تكييف	وظيفة	الحضري				
●	تميز						
○	تكييف	شكل الكتلة البنائية		Z2-1		Z2	تحديد العلاقة بين النموذج المضاف والنمط الحضري
●	تميز			نموذج متكرر يؤثر في			
○	تكييف	حجم الكتلة البنائية					
●	تميز						
●	تكييف	وظيفة الكتلة البنائية					
○	تميز						
○	تكييف	شكل الكتلة البنائية		Z2-2			
●	تناقض			نمط حضري جديد			

38

○	تكيف	حجم	السياق الحضري	الحضرية			
●	تميز						
●	تكيف	وظيفة					
○	تميز						
●	تكيف	شكل	مقدار				
○	تميز						
●	تكيف	حجم	توافقها مع السياق الحضري	R2-2			
○	تميز			تضخيم الانقطاع			
●	تكيف	وظيفة					
○	تميز						

١٢ - فرضية البحث:

تمثلت فرضية البحث ب (تحدث التحولات الشكلية في المراكز الحضرية نتيجة ظهور مستمر للنموذج المعماري ضمن النمط الحضري- الحركي الوظيفي).

١٣ - طريقة القياس :

سيتم اعتماد المنهج التحليلي الوصفي بطريقة القياس وتحليل منطقة الدراسة (المنصور) وذلك من خلال تحليل ووصف شامل للبنية الحضرية وتطبيق المفردات البحث المستخلصة (الاطار النظري-جدول [٤] للوصول الى نتائج الدراسة من خلال تشخيص العوامل المؤثرة على تكامل البنية الشكلية للمراكز الحضرية. ولأجل تحقيق ذلك تم تحديد القيم الممكنة لتأثير متغيرات التحولات الشكلية لثلاثة جوانب (شكل، حجم، وظيفة) ومؤشر التأثير هو (التكيف ام التميز)، من اجل اختبار صحة الفرضية. حيث ان قيمة التكيف هي قيمة متوافقة ومنسجمة مع السياق دون احداث التحول المطلوب ضمن بنية المركز وانما الفعاليات المضافة تكون متوافقة ومنسجمة بالشكل والوظيفة والحجم واعطائها قيمه [١]، في حين قيمة التميز تكون فيه الفعاليات والهياكل المضافة ذات تاثير قوي وفعال في تحول البنية الحضرية والشكلية حيث الكتل تكون متميزه شكلياً وحجماً ومتكيفة وظيفاً في بعض الاحيان والبعض متميزة ومتفردة، وبذلك فان عامل التميز يعطي قوة باتجاه تحول وتكامل بنية المركز الحضري من خلال خلق نماذج جديدة تعزز من تكامل بنية المركز الحضري وتفعيله بسبب اضافة فعاليات ووظائف جديدة ممكن ان تتكرر لتخلق انماط حضرية وبالتالي يمكن قياس مدى تاثير التحول وتتبع اثره في منطقة الدراسة (المنصور) واعطائها القيم [٢] وتم الاعتماد بالقياس على المشاهدة الموقعية من قبل الباحثان وتحديد القيم على وفق مفردات البحث كما في الجدول رقم [٤].

13-منطقة الدراسة/ منطقة المنصور

تم اختيار منطقة الدراسة (المنصور) حيث تشهده هذه المنطقة تغيرات متسارعة وحركة بناء وازدحام الابنية الجديدة ذات الوظائف المختلفة و الارتفاعات العاليه والتي اثرت على مشهد ووظيفة المنطقة الحضرية

ولاجل ذلك فمن الضروري استكشاف التحولات الشكلية للمركز ككل وايضا الكتل البنائية ضمن هذا المركز ووصف وتحليل البنية الحضرية من اجل تطبيق مفردات البحث والوصول للنتائج.

مركز بلدية المنصور (حي المتنبي):

وصف البنية الشكلية لحي المتنبي:

يعتبر حي المتنبي هو مركز بلدية المنصور حيث يمتاز هذا الحي بوجود كافة الفعاليات والوظائف سواء التجارية او السكنية او الترفيهية، حيث توجد الشوارع الحولية والشوارع الشريانية المخترقة له التي تحيط به اغلب الابنية ذات الاستعمال المتعدد والمولات والفعاليات الاخرى (مول المنصور - مول بابلون - ماكسي مول) وغيرها من الابنية المهمة وتحولت اجزاء من هذا الحي الى نشاط تجاري متمثلة بتلك القيصريات عند تقاطع الرواد وخلفه، حيث تحولت مجموعة من الدور السكنية الى محال تجارية ومواقف سيارات. في حين بقيت الاجزاء الاخرى محافظه على وظيفتها السكنية، وكذلك وجود المدارس والروضات ضمن الحي، اما الشوارع فهي تجارية متعدد الطوابق بعضها محافظ على شكله ووظيفته والبعض يتحول وتتغير خصائصه الشكلية بمرور الزمن. وتسهم النماذج المعمارية المضافه في احداث تحول ضمن النسيج الحضري للمركز وبالتالي تساعد في تطوره وتكامله الشكلي، ويتراوح ارتفاع الابنية التجارية بين [٣-٥] طابق عدا بعض الابنية والنماذج الجديدة ذات الارتفاعات الي تصل الى ١٠ طابق. وكذلك تمتاز بحجمها الضخم نتيجة دمج اكثر من عقار وانشاء المبنى عليه. [وصف الباحث من خلال الزيارة الميدانية]. [انظر الشكل ١]

تحليل البنية الشكلية لحي المتنبي:

تم تحليل البنية الحضرية لحي المتنبي والشوارع المحيطة به وفق معطيات الاطار النظري مفردة (تكاملية البنية الشكلية للمركز الحضري) والمتغيرات المتعلقة بها كما في الجدول رقم [٤].

ان البنية الشكلية للمركز الحضري في حالة تحول مستمر وان هذا التحول يسهم في تفعيل المركز الحضري وتكامله اذا ما كان ايجابيا حيث هناك عدة قوى مؤثرة تدخل كعوامل اساسية تسهم في تفعيل وتنشيط المركز الحضري منها قوى التخصص الوظيفي حيث تسهم وبشكل ما في عملية التحول فهناك تخصص وظيفي على مستوى المبنى او على مستوى الشارع ككل او على مستوى الساحة وان هذا التخصص قد يكون ايجابيا في تفعيل المركز وتنشيطه وقد يكون سلبي، كما ان لقوة التكنولوجيا المعاصرة المساهمة الكبيرة في تمييز الخصائص الشكلية للكتل الحضرية واثراستخدام التكنولوجيا بصورة واضحة في اشكال واحجام الكتل البنائية، كما ان لطبيعة المركز الحضري الدور الفعال والاساسي في عملية احياء وتفعيل المركز الحضري في ان يكون مركز متعدد الوظائف او متخصص كلا لو دوره، كما ان هذه الامور تؤثر بشكل او اخر في الشخصية الحضرية للمركز من خلال حدوده وكثافته البنائية، كما ان لعامل الاستثمار الدور الفعال حيث دخل في جوهر التطوير الحضري لمراكز المدن اذا يسهم في اضافة نماذج معمارية ذات وظائف متعددة ومختلفة تدعم المركز الحضري وتنشطه وتساهم في تطويره وتكامله. [انظر الشكل ٢،١]

وهذا كله بدوره يعزز الانتماء المكاني، كذلك التحول في استعمالات الارض يحرك ركود المركز ويساعد في اعادة حيويته واستمراريته. وهناك عامل اساسي اخر في تطوير المركز الحضري وهو عامل مهم المتمثل بعناصر الهيكل الفيزياوي للمركز الحضري التي تحتاج الى اعادة تنظيم من خلال تحقيق مفهوم التدرج للأنماط الحركية الوظيفية حيث تشهد المراكز الحضرية اليوم تحول في نمط الشارع الشرياني الى شارع تجاري او من محلي الى تجاري وقد ينحج هذا التحول او يفشل وبالتالي يؤثر بصورة مباشرة في المركز الحضري، حيث ان المنظومة الحركية للمركز مهمة جداً وعلاقتها اساسية مع المباني وحركة السابلة والسيارات وبالتالي تدخل كعامل اساسي مهم في عملية التطوير للمراكز الحضرية. كما ان للساحات الحضرية الدور المماثل للشوارع فهي لا تقل اهمية عن الشوارع التجارية ضمن المركز فالساحات تساهم وبشكل فعال في تطوير مركز المدن وتكامل بنيتها الشكلية مما يعطي للمركز الحضري هويته وبالتالي تساهم ايضا في تفعيل دور المركز الحضري اذا ما حصل تحول في العلاقات وفي اشكال الكتل البنائية التي تحيط او تؤطر تلك العقد. [انظر الشكل ١،٢]



الشكل (١): حدود منطقة الدراسة وبعدها عن المركز التاريخي

المصدر: الباحثان



الشكل (٢): منطقة الدراسة حي المتنبي (مركز بلدية المنصور)
المصدر: الباحثان

١٤- النتائج:

النتائج المتعلقة بصيغ التحول من خلال تكرار النموذج المعماري ضمن النمط الحضري (X).

أولاً: النتائج المتعلقة بالمتغير (X1) هياكل وتراكيب كاملة (مجموعة ابنية)

أظهرت النتائج تآثر المتغير (X1) بقيم (X1-2) النمط الحضري الجديد من خلال تميزه بالخصائص الشكلية (الشكل، الحجم) وتكيفه وظيفياً على حسب قيم (X1-1) التي تمتاز بتكيفها على مستوى الشكل والحجم والوظيفة. (انظر الجدول رقم ٤)

ثانياً: النتائج المتعلقة بالمتغير (X2) ظهور نماذج الاشكال الضخمة ضمن النمط الحضري

أظهرت النتائج تآثر المتغير (X2) بقيم الكتل البنائية ذات الخصائص الشكلية المتكاملة مع السياق (X2-1) من جميع النواحي سواء الجمالية والوظيفية والحركية على خلاف قيم (X2-2) التي تمتاز بالانقطاع عن السياق الحضري. (انظر الجدول رقم ٤)

ثالثاً: النتائج المتعلقة بالمتغير (X3) لتكرار العلاقات في اطار مجموعة من التحولات

- أظهرت النتائج تآثراً في المتغير (X3) يقسم التغيير في الاشكال وثبات العلاقات (X3-2) حيث تعطي تمييز شكل الكتل البنائية مع ثبات الوظيفة والحجم في حين قيم (X3-1) تبقى ثابتة وتأثيرها متكيف. (انظر الجدول رقم ٤)

- النتيجة النهائية للمتغير (X) تكرار النموذج المعماري ضمن النمط الحضري والتميز من حيث الخصائص الشكلية (شكلاً وضمناً) والمتكيف وظيفياً يكون متكامل مع السياق وتأثير كلي في حين التغيير في الاشكال وثبات العلاقات يعطي تمييز على المستوى الشكلي فقط أي تأثيره جزئي.

النتائج المتعلقة بصيغ التحول من خلال الحفاظ على رمزية وهوية المركز الحضري (Y).

أولاً: النتائج المتعلقة بالمتغير (Y1) الحفاظ على الهوية والخصوصية

أظهرت النتائج تأثير المتغير (Y1) بقيم (Y1-3) تكرار النموذج حيث يكون موثر جدا في الحفاظ على الهوية والخصوصية من خلال تكراره وتشكيل نمط حضري جديد حامل للقيم والمعاني وبالتالي الحفاظ على الهوية والخصوصية فيكون تأثيره كلي في حين تكرار النمط او ثباته فهو تأثير تكييف على مستوى الشكل والحجم والوظيفة للكتل البنائية . (انظر الجدول رقم ٤)

ثانيا: النتائج المتعلقة بالمتغير (Y2) (علاقة النموذج مع المرجع الاصلي)

أظهرت النتائج تأثير المتغير (Y2) بقيم (Y2-1) و (Y2-3) حيث الكتل البنائية المتميزة شكليا والتكيفة من ناحية الحجم والوظيفة مع المرجع الاصل فيكون الجانب الشكلي ذا تأثير كلي في حين ثبات النمط الحضري او استمراريته (Y2-2) يكون تأثيره تكييف. (انظر الجدول رقم ٤)

ثالثا: النتائج المتعلقة بالمتغير (Y3) (التكيف مع محددات ومتطلبات البيئة الحضرية)

أظهرت النتائج تأثيرا لمتغير (Y3) بقيم تحول الاستعمال حيث ظهور النمط الحضري الجديد (Y3-3) ويكون تأثيره كلي كما ان لقيم (Y3-2) نمط حضري متعدد الاستعمال الاثر في تميز الكتل البنائية شكلا وحجما وتكيفها وظيفيا ضمن السياق في حين تكون قيم (Y3-1) نمط حضري متخصص تأثيره تكييف. (انظر الجدول رقم ٤)

النتيجة النهائية المتعلقة بالمتغير (Y) الحفاظ على رمزية وهوية المركز الحضري.

اظهرت النتائج ان تكرار النموذج المعماري المتناقض بخصائصه الشكليه مع السياق واحداث التحول يعطي نماذج بنائية متميزة شكليا وذات تعددية بالاستعمال تسهم هذه التحولات في خلق نمط حضري متميز حامل للقيم والمعاني وبالتالي يكون هذا النمط الجديد محافظا على الرمزية وهوية المركز الحضري وهذا يثبت صحة الفرضية الرابعة.

النتائج المتعلقة بصيغ التحول من خلال مدى التوافق بين القديم وتدخلات الحديث Z

اولا: النتائج المتعلقة بالمتغير (Z1) (التغيير الوظيفي)

أظهرت النتائج تأثير المتغير (Z1) بقيم كل من (Z1-1) من خلال الحاجة تؤثر في تميز شكل وحجم الكتل البنائية كما هو الحال في قيم (Z1-2) من خلال تعدد الاستعمال الذي يعطي كتل حضرية متميزة شكليا ومتكيفة وظيفيا . (انظر الجدول رقم ٤)

ثانيا: النتائج المتعلقة بالمتغير (Z2) (تجسيد العلاقة بين النموذج المضاف والنمط الحضري)

أظهرت النتائج تأثير المتغير (Z2) بقيم كل من (Z2-1) و (Z2-2) بنفس القدر حيث تميز الكتل البنائية شكليا وحجميا وتكيفها وظيفيا حيث ان النموذج المكرر يؤثر في النمط الحضري ويسهم في خلق نمط حضري جديد في حين يكون النمط ثابت (Z2-3) تأثيره تكييف. (انظر الجدول رقم ٤)

- النتيجة النهائية المتعلقة بالمتغير (Z) مدى التوافق بين القديم وتدخلات الحديث

اظهرت النتائج ان الحاجة والنماذج المعمارية المضافة ذات الاستعمال المتعدد والتي تكون خصائصها الشكلية متناقضة مع السياق ومن خلال تكرارها تسهم في خلق نمط حضري متميز وهذا ما يثبت صحة الفرضية الرابعة.

النتائج المتعلقة بصيغ التحول من خلال إعادة احياء النمط الحضري R

- النتائج المتعلقة بالمتغير (R1) التحول نحو النماذج المعمارية بدل الأنماط الحضرية

أظهرت النتائج تأثر المتغير (R1) بقيم كل من (R1-1) و (R1-2) و (R1-4) بنفس القدر حيث التميز الشكلي والحجمي للنماذج المشكلة للنمط الحضري الجديد من خلال تكرارها حيث تشكل مرجع حضري جديد بتكراره يكون ذا تأثير كلي من حيث الخصائص الشكلية في حين الوظيفة تكون متكيفة اما قيم (R1-3) فهي تأثيرها متكيف. (انظر الجدول رقم ٤)

- النتائج المتعلقة بالمتغير (R2) (التواصل مع المرجع الاصل)

أظهرت النتائج تأثر المتغير (R2) بقيم (R2-1) على حساب المتغير الاخر حيث ان التكيف مع البيئة الحضرية يسهم في إعادة احياء النمط الحضري على عكس قيم (R2-2) التي تضخم الانقطاع بما لا يخدم تطور المركز الحضري. (انظر الجدول رقم ٤)

- النتيجة النهائية للمتغير (R) (إعادة احياء النمط الحضري)

اظهرت النتائج أن إعادة احياء النمط الحضري من خلال التحول نحو النماذج المعمارية المتناقضة مع السياق والتي تشكل مرجع حضري يتكرر النمط الحضري الجديد ليعطي بنية حضرية متكاملة شكليا ومتكيفة مع البيئة الحضرية بصورة ديناميكية في إعادة احياء النمط الحضري

١٥- الاستنتاجات

- أن التحول في مراكز المدن تنعكس أثاره على شخصية المركز الحضري من خلال ضيق الشوارع وعدم أستيعابها لحركة السيارات والمشاة معا، كذلك الوضع البيئي المتردي وزيادة الكثافة العمرانية وتقليص مساحة الحركة، كذلك تغيير المشهد الحضري بسبب اضافة عناصر حديثة غير منسجمة مع الهوية .
- عملية التحول يجب أن تراعي عدة أمور منها الهوية والخصوصية وروح المكان كذلك التفاعل الاجتماعي والابقاء على جزء من السكن حيث وجوده يحافظ على حيوية المنطقة ونشاطها.
- العقد الحضرية تمثل نواة التحول الشمولي ضمن البنية الحضرية، اذا يحقق التحول تدخل شموي لربط الأجزاء المميزة موضعيا ذات الارتباط بالذاكرة الجمعية للمدينة بهدف خلق بنية حضرية متكاملة شمولية من ربط الاجزاء المميزة موضعيا.
- إعادة احياء النمط الحضري يمكن تحقيقها من خلال التحول نحو النماذج المعمارية بدل عن الانماط الحضرية والتي تعطي مرجع حضري وتكرارها تولد نمط حضري جديد.

- هناك عدة مبادئ مقيدة للتحويل منها الحفاظ على الهوية والخصوصية والتواصل مع المرجع الاصل والتكيف مع محددات ومتطلبات البيئة ذات المعطيات المتغيرة .
- أن التحويلات الحضرية تكون بمستويين، مستوى كلي من خلال تراكيب كاملة (مجموعة ابنية، أنماط معينة) على مستوى الجزء (تحويل على مستوى النموذج ،المبنى الواحد) وهي عملية تغيير تدريجي غير كاملة وبالعلاقة مع المرجع الاصل.
- تحويل النموذج الاصيلي تتم بمستويين الاول جزئي حيث تكيف الافتراضات الاساسية بما يتلائم مع المستجدات والثاني كلي بتغيير كل الافتراضات الاساسية للنموذج.
- المحددات الاساسية للتحويل الحضري هو التكيف مع البيئة الخارجية والتواصل والحفاظ على الهوية والخصوصية والاتصال بين الافراد.
- سرعة التحويل الحضري تكون بمستويين، تحويلات سريعة مقياسها وتأثيرها كبير، تحويلات تدريجية مقياسها وتأثيرها اصغر.
- ان من أهم مسببات التحويل هي عدم تلبية المخططات السابقة متطلبات تفرضها المؤثرات الجديدة وبالنتيجة فان مصادر البنى التحتية ليست فطرية فقط وإنما هي مخططات ذهنية تتحول وتنشأ تدريجيا نتيجة لاستجابتها وتأثيرها المنظم بالمؤثرات الخارجية.
- التحويلات قد تكون على مستوى المبنى الواحد أو جزء من المدينة بأكمله وأن هذه التحويلات لا بد أن تأخذ بنظر الاعتبار اهمية العلاقة مع المرجع من جهة وع السياق المحيط من جهة اخرى.
- تحويلات تحدث في المدينة نتيجة ادخالات بمقاييس صغيرة وتكون على مستوى الجزء مثل ادخال بناية واحدة أو نموذج معماري واحد في مكان ما ضمن نسيج المدينة الموجود.
- تحويلات تحدث بسبب ادخالات أكثر تعقيد كأدخال تراكيب كاملة مع مجموعة مباني تمتد داخل النسيج الاصيلي للمدينة.
- المركز الذي تتجسد فيه القيم الحضرية يكون جزء من الحياة اليومية للمدينة اي التوافق بين تركيب المركز والمدينة (شموليا، وموضعا) من خلال شروط المركزية الفضائية (نموذج مركزية حية واقتصاد الحركة) (قانون مركزية مزدوجة).
- المركزية العالية للمراكز الجديدة تحدث تغييرات في الخصائص الشكلية في المواضع المجاورة والقديمة في الشبكة الفضائية التي تستجيب مورفولوجيا لخصائص هذه المراكز بطريقة توليدية للفضاء وذلك يجعل التشكيل الفضائي يتأثر بالقيم الحضرية وهذا يقود الى نتيجة ان تحويل المركز كجزء فعال من الحياة اليومية للمدينة مشروط بتحويل تلك القيم الحضرية (قيم النموذج الحضري) الجديد ايدلوجيا ومعرفيا الى قيم اجتماعية.
- قيم النموذج الحضري الجديد تساعد على نشوء مراكز حضرية جديدة اوتحافظ على بنية المراكز القائمة.

- إضافة النماذج الجديدة ذات المعنى تعمل على تضخيم الانقطاع بين القديم والجديد، النسيج والهيكل، الشكل والخلفية.
- يمكن تحقيق مراكز حضرية متكاملة شكليا ووظيفيا من خلال خلق انماط حضرية ذات معاني جديدة مؤثرة ومتميزة تركيبيا عن المحيط الحضري بنماذج معمارية ذات وظائف جديدة متعددة الاستعمال منسجمة ومتوافقة مع روح العصر.

١٦-التوصيات

- إعادة النظر بأستعمالات الارض لتحقيق نظام حضري متوازن تنسجم به الفعاليات الحضرية المضافة مع الفعاليات القائمة.
- الكثافات العالية بالمراكز الحضرية لها دور في تعدد الاستعمال والوظائف الحضرية و تعزيز تكاملية البنية الشكلية .
- الأهتمام بالعقد الحضرية التي تمثل نواة تحول ضمن البيئة الحضرية بهدف خلق بنية حضرية متكاملة .
- معالجة الاختلاط والتداخل بين المنظومة الحركية للشارع والمنظومة الشكلية العمرانية ضمن المركز الحضري.
- الأهتمام ببناء هياكل مؤقتة وتوزيع الوظائف وتنظيمها مكانيا لما لها من دور في التحول في البيئات الحضرية.
- يوصي البحث بعدة اجراءات من خلالها يمكن تطوير المراكز الحضرية وتعزيز تكاملها وهي:
-تحديد منطقة المركز -تطوير الأنشطة.-إعادة التصميم الحجمي والفراغي للمركز - إعادة هيكليّة الطرق وتوفير -ممرات للمشاة واماكن لوقوف السيارات -توفير فضاءات مفتوحة ومراعاة الجوانب البصرية.
- الاهتمام بالبيئة والترويج لمركز المدينة وتعزيز فرص التنمية والتطوير .
- إعادة تنظيم عناصر الهيكل الفيزيائي ومراعاة التداخل في تحقيق مفهوم التدرج للانماط الحركية الوظيفية للشوارع.
- وضع الخطط الشاملة والمدروسة لتطور وتحول بنية المركز الحضري لما لها من أثر على المشهد الحضري والوظيفة ونمط الحركة ويتسبب بتحول في وظيفة المحاور الحركية وتغيير انماطها.
- الاهتمام بالمحاور الحركية لما لها من تأثير على مراكز المدن حيث تحتفظ بالخصائص المكانية والزمانية عبر الزمن فهي ذات طبيعة رمزية وحاملة لقيم وهوية المكان.
- مراعاة الهوية والخصوصية وروح المكان وتحقيق التفاعل الاجتماعي والحفاظ على السكن داخل المراكز الحضرية خلال عملية التحول.

- إعادة احياء النمط الحضري والتي تتحقق من خلال التحول نحو النماذج المعمارية بدل الانماط الحضرية والتي تعطي مرجع حضري جديد.

المصادر:

١. محمد مهدي حسين، ٢٠١٤، "اثر القيم الحضارية في تركيب الفضاء الحضري لمراكز المدن" اطروحة دكتوراة، جامعة بغداد، قسم هندسة العمارة .
٢. محمد مهدي حسين، ٢٠٠٨، " التكامل الحضري في المراكز التاريخية " رسالة ماجستير، الجامعة التكنولوجية، قسم هندسة العمارة.
٣. عويد، حسام ساجت، "التحولات المورفولوجية في مراكز المدن التاريخية" ٢٠١٣، اطروحة دكتوراه، كلية الهندسة، جامعة بغداد
٤. القزاز، ضحى عبد الغني عبد العزيز، "النمطية في عمارة مابعد الحداثة" خصوصية المعماري aldo rossi، ١٩٩٨، رسالة ماجستير، قسم الهندسة المعمارية، الجامعة التكنولوجية.
٥. هالة عبد الوهاب "الاختلاف في النمط المعماري" اثر الاختلاف في الانماط المعمارية العراقية القديمة على العمارة المعاصرة، اطروحة دكتوراه، ٢٠٠٦.
٦. العبودي، بيداء حاتم سلمان، "دينامية وتوليد الشكل المعماري في الطرز المعمارية" رسالة ماجستير، قسم الهندسة المعمارية- الجامعة التكنولوجية، ٢٠٠٤.
٧. جدو، ينار حسن، "مناهج النقد المعماري- وتطبيقاتها على العمارة العراقية المعاصرة للفترة مابين ١٩٥٠-١٩٨٠، رسالة ماجستير، قسم الهندسة المعمارية- جامعة بغداد، ١٩٩٢.
٨. الحنكاوي، وحدة شكر، ٢٠٠٨ "التحول في البنية الحضرية، الجامعة التكنولوجية، قسم هندسة العمارة.
٩. شواني، صلاح الدين ياسين بابير، "العقل التواصلي في العمارة" رسالة ماجستير، قسم هندسة العمارة، الجامعة التكنولوجية، ٢٠٠٠.
١٠. العقابي، احمد هاشم حميد، "الانموذج في العمارة المعاصرة" رسالة ماجستير، الجامعة التكنولوجية، ٢٠٠٣.

1. **Murphy**, R.E., et al.1988. A Comparative Study of Nine Central Business Districts, Economic Geography
2. **Schulz**, Christian norberg,"the concept of dwelling" Rizzoli in ternational publications, New York, 1985.
3. **Burayidi**, Michael, downtowns: revitalizing the centers of small urban communities, New York, 2001.
4. **Broadbent**, Geoffrey, "Emerging Concepts in Urban Space Design", van no strand Reinhold ,London,1990.

5. **Able**, Chris "Architecture & Identity, Towards a Global eco-culture" Architectural press Ltd., London, 1997.
6. **Ching**, Francis, P., K.: Architecture, Form, Space & Order: John Wiley & Sons, INC, Canada, 1996.
7. **Rossi**, Aldo, "the architecture of the city" oppositions books, MIT Press, Cambridge, England, 1982(A).
8. **Al Ani**, Mohammed Qasim, 2012, Urban Types and Transformation of the City, Al Nahrain University, College of Engineering, Architecture Department, Baghdad,
9. **Aureli**, Pier Vittorio; City as Political from Four Archetypes of Urban Transformation, 2011

الملحق: صور منطقة الدراسة:



